مقاطع عن الحب والموت

خالد الخزرجي

إلى: خليل حاوي.. الشاعر الذي أطلق
النار على جنازة التاريخ احتجاجاً على الغزو الصهيوني لبيروت

١

لماذا
يغيّرنا الحزنُ.. ينحتُنا كلّ يومٍ
على بابهِ مومياءْ
ويسرقُ منا ضبانا؟!
لماذا
نضيّعُ أعمارَنا في
خرافاتِ حبٍّ
ونسكنُ عصراً مُهانا؟!
لماذا
نحاولُ مُلْكاً
وتسلبُنا الحربُ
أحلى هوانا؟!
لماذا
نفتّشُ عن عِلّةٍ للوجودْ؟!
لماذا
نزخرفُ شكلَ القصائدْ؟!
ونبقى نلفُّ، ندورُ
على بعضنا
ونماطلْ؟!
لماذا
نصوغُ من الوهم آمالَنا
وأساطيرَنا الخارقاتْ؟!
لماذا
نفلسفُ حتى المقاعدْ؟
لماذا
نعاني التكلُّفَ حينَ نفكّرُ،
أو نكتبُ الشّعْرَ،
يلبَسُنا الرُّعْبُ،
نقبعُ في الغرف المظلماتْ؟!
نَهابُ؟!.
ومِمَّ نهابْ؟!
من الزمن المصطلي بالحرابْ؟
من القتلِ؟
مِ الجوعِ،
نحن الضحايا، نمارسُ أوجاعَنا
وحدَنا..
ونجترُّ أحلامَنا..
ونبقى بلا أيّ طَعْمٍ
بلا أيّ لونٍ
بلا قَدَرٍ
أو عيونْ
تمرُّ الليالي حُبالي
فتحملنا، وتبعثرنا
بين شكٍّ
وبين يقينْ!
ـ لماذا يعذبنا الصبرُ والموعدُ ـ
ويفجؤنا بالفراقِ الغَدُ؟!
لماذا؟!..
لماذا؟!
لماذا؟!

٤

مقطع جانبي..

ـ هل عرفتَ إذنْ..
حين يختصرُ الموتُ أجسادَنا؟
كيف تأفلُ في مدن الصمتِ نجمتنا!
وتصير الدماءْ
نوافذَ مملكةٍ يشتهيها الفقراءْ!
أمْ نسيتَ بأنّ الحياةَ
لها طَعْمُ تفّاحةٍ
والفداءَ سبيلُ البقاءْ!.

العراق/ بغداد